ANNUAL MEETINGS
2018 | indonesia
INTERNATIONAL MONETARY FUND
WORLD BANK GROUP

October 12, 2018 (A)

Address by **JIM YONG KIM,**
President of the World Bank Group,
to the Boards of Governors of the World Bank Group,
at the Joint Annual Discussion

كلمة رئيس مجموعة البنك الدولي جيم يونغ كيم
في الجلسة العامة للاجتماعات السنوية لعام 2018

جيم يونغ كيم رئيس مجموعة البنك الدولي

الجلسة العامة للاجتماعات السنوية لعام 2018

بالي، إندونيسيا

12 أكتوبر/تشرين الأول 2018

بالصيغة المعدة للإلقاء

الرئيس أوربو، الرئيس جوكوي، السيدة لاغارد، المحافظون، الوزراء، والأصدقاء،

مرحبا بكم في الاجتماعات السنوية المشتركة لصندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي لعام 2018. إنه لشرف كبير أن أكون هنا اليوم معكم في بالي، وأعبِّر عن خالص الشكر على ما لقيناه من ترحيب وحفاوة من الرئيس جوكو ويدود، والوزير المُنسِّق للشؤون البحرية لوهوت بانجيتان، والوزيرة سري موليانى إندراواتي، وحكومة وشعب إندونيسيا.

وأود أن أعرب عن خالص مشاعر العزاء لإندونيسيا، حكومة وشعبا، عن الخسائر في الأرواح والأضرار التي لحقت بمنطقتي سولاويزي الوسطى ولومبوك. ونحن جميعا بمجموعة البنك الدولي على أهبة الاستعداد لدعم حكومة وشعب إندونيسيا.

إننا نتكاتف ونتعاضد مع إندونيسيا. والإندونيسيون شعب قادر على التحمل والتكيف ويتحلَّى بالرحمة والشفقة، وسيخرجون من هذا التحدِّي العصيب أقوى مما كانوا عليه في أي وقت مضى.

وأود أن أتوقف لبرهة لأشكر مجلس محافظينا، ومجلس مديرينا التنفيذيين، وموظفينا المخلصين في أنحاء العالم على تحقيق زيادة تاريخية في رأس مال البنك الدولي. شكراً لكم على الثقة التي أودعتموها فينا، وعلى إتاحة مزيد من الموارد لنا لمعالجة أكبر المشكلات التي يواجهها العالم مثل المآسي التي ألمَّت بإندونيسيا هذا العام.

إن الكوارث الطبيعية التي أصابت لومبوك وسولاويزي تذكرةٌ بالسبب الذي نتجمَّع من أجله كل عام. ويجب أن نتفق على الطرق التي نمضي بها قدما في معالجة أشد التحديات التي تواجهها البلدان المتعاملة معنا:

- كيف يمكننا مساعدتهم على بناء القدرة على مواجهة الكوارث الطبيعية مثل الزلازل وأمواج التسونامي العاتية، ومعالجة الصدمات المناخية التي تؤدي إلى تفاقم أثارها؟
- كيف يمكن للبلدان إدارة مستويات مديونيتها حتى لا تخنق نموها الاقتصادي؟
- كيف نساعد البلدان على الاستثمار في شعوبها والاستعداد لمواجهة مستقبل يزداد تعقيدا؟
- وفوق ذلك كله، ما الذي يتطلبه تعزيز النمو الاقتصادي وانتشال الناس من براثن الفقر في كل مكان في العالم؟

لقد تجمَّعنا هنا هذا الأسبوع لتبادل الأفكار والنُهُج الجديدة للإجابة عن هذه الأسئلة وتسريع وتيرة التقدم نحو بلوغ هدفينا المتلازمين: إنهاء الفقر المدقع بحلول عام 2030، وتعزيز الرخاء المشترك لأفقر 40% في أنحاء العالم.

ويظهر تقريرنا نصف السنوي *(الفقر والرخاء المشترك)* الذي سنصدره الأسبوع القادم مقدار ما حقَّقناه من تقدم – والأشواط الأخرى التي يتعين علينا قطعها. فقد استطاع أكثر من مليار شخص الخلاص من براثن الفقر المدقع خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية. ويبلغ المعدل العالمي للفقر نحو 10% – أدنى مستوى له في التاريخ المُدوَّن.

وهذا أحد الإنجازاتنا الرائعة في عصرنا، لكن مازال هناك اليوم 736 مليون شخص يعيشون في فقر مدقع – على أقل من 1.90 دولار يوميا. ويعيش ربع سكان العالم على أقل من 3 دولارات و20 سنتا يوميا وهو مستوى الفقر في

الشريحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل. ويعيش قرابة نصف السكان على وجه الأرض على أقل من 5.5 دولار يوميا – وهو مستوى الفقر في البلدان المرتفعة الدخل.

وتباطأت أيضا وتيرة الحد من الفقر، وهو ما يتطلب منا تسريع جهودنا في الركائز الثلاث لإستراتيجيتنا لتحقيق هدفينا:

- الأولى تعزيز نمو اقتصادي مستدام وشامل للجميع عن طريق اجتذاب استثمارات القطاع الخاص، ومساعدة البلدان على إدارة مستويات مديونيتها، وتسخير إمكانيات التكنولوجيا مثل التكنولوجيا المالية؛
- والثانية بناء القدرة على مجابهة الصدمات والمخاطر من خلال اتخاذ إجراءات عاجلة بشأن تغيُّر المناخ، ومساعدة البلدان على تقاسم مخاطر الكوارث مع أسواق رأس المال؛
- وأخيرا، مساعدة البلدان على زيادة الاستثمار – وبقدر أكبر من الفاعلية– في شعوبها لتتأهَّب لمستقبل سيكون قطعاً أكثر احتياجا للمهارات الرقمية.

وكانت الركيزة الثالثة محط تركيزنا معظم العام المنصرم. وإننا نتحرك في هذه الركيزة بما كان يسميه مارتن لوثر كينج "شعورا قويا بضرورة التحرك" بسبب اتجاهين رئيسيين نشهدهما في كل منطقة:

الأول، هو ارتفاع سقف الطموحات والتطلعات في كل أرجاء العالم. فالهواتف الذكية وشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تتيح للجميع تقريبا أن يعرفوا كيف يعيش غيرهم. وخلص خبراؤنا الاقتصاديون إلى أن هذا يؤدي إلى تغيير دخلهم المرجعي –الدخل الذي يقارنون به دخولهم– وهو عامل قوي يساهم في تسريع وتيرة الطموحات والتطلعات.

وما من شك في أن سقف الطموحات والتطلعات سوف يرتفع أكثر فأكثر. وتذهب بعض الدراسات إلى تقدير أنه بحلول عام 2025 سيتاح للثمانية مليارات نسمة في العالم جميعا استخدام الشبكات عريضة النطاق، وأن كل فرد تقريبا سيتاح له استخدام هاتف ذكي.

الثاني، هو أن طبيعة العمل تتغير بسبب التكنولوجيا – وهو محور تركيز *تقريرنا عن التنمية في العالم* هذا العام. فالتكنولوجيا والتشغيل الآلي يؤديان إلى استبدال عشرات المهام والتخلص من بعض الوظائف. والابتكار يؤدي أيضا إلى تغيير نطاق الوظائف القائمة، وخلق مهن جديدة، وإطلاق مجالات مهنية لم يكن لها وجود قبل بضعة أعوام.

ومن ثمَّ، إذا كانت التكنولوجيا تساعد على رفع سقف التطلعات، وتغيير طبيعة العمل، فيجب علينا الإجابة عن بعض الأسئلة الصعبة: ماذا سيفعل العمال؟ كيف يمكنهم إعالة أسرهم؟ كيف يمكنهم بلوغ طموحاتهم في عالم يزداد تعقيدا؟

والنبأ الطيب هو أننا نعرف أكثر من أي وقت مضى كيف نساعد البلدان على التأهب لخوض غمار هذا المستقبل. والأمر المهم هو القيام بالاستثمارات الصحيحة في البشر – لضمان أن التمتع بوافر الصحة واكتساب المعرفة والمهارات التي يحتاجون إليها لتحقيق كامل إمكانياتهم.

وأمس، أعلنا عن أداة جديدة للمساعدة على بيان أهمية تلك الاستثمارات: ألا وهي مؤشر رأس المال البشري. وهو الأول من نوعه. إنه مقياس مختصر لمقدار رأس المال البشري الذي يمكن لطفل يولد اليوم أن يتوقع اكتسابه وهو في سن 18 عاما، بالنظر إلى مخاطر تدنّي الظروف الصحية والتعليمية السائدة في البلد الذي يعيش فيه.

ويُركَّز المؤشر على المخرجات – لا المدخلات – في ثلاثة مُكوِّنات:

- البقاء على قيد الحياة: ما هو احتمال أن يبقى طفل وُلِد اليوم على قيد الحياة حتى الخامسة من العمر؟
- التعليم – كم سيكملون من مراحل التعليم، والأهم من ذلك، ما مقدار ما *سيتعلمونه*؟
- الصحة: هل سيصاب الأطفال بالتقزم قبل بلوغ الخامسة من العمر. وهل سيتمتعون بالصحة حتى سن البلوغ، ويكونون مؤهلين للعمل، ولديهم أساس للتعلُّم مدى الحياة.

أنا على يقين بأنكم اطلعتم على الأرقام، فدعوني اشرح لكم مغزاها:

- لقد فحصنا النسبة التي تساهم بها عوامل الصحة والتعليم في إنتاجية الجيل القادم من العمال. يندرج كل بلد في نطاق يتراوح من 0 إلى 1.
- ولا يمكن تصنيف بلد ما بدرجة (1) إلا إذا كان الطفل الذي يولد اليوم من المتوقع أن يتمتع بكامل الصحة –التي تعرف بأنها عدم الإصابة بالتقزم والبقاء على قيد الحياة حتى سن الستين على الأقل وإتمام التعليم– 14 عاما من التعليم عالي الجودة ببلوغه 18 عاما.
- ويعني ذلك أنه إذا سجل بلد ما 0.70 نقطة على المؤشر، فإن الدخل المحتمل في المستقبل للأطفال الذين يولدون اليوم سيقل بنسبة 30% عما كان يمكنهم تحقيقه عند "حد الكمال"–وهو إتمام التعليم والتمتع بكامل الصحة.

ومن خلال مؤشر رأس المال البشري، نعمل من أجل تغيير المناقشات بشأن رأس المال البشري. وكنا في العقود القليلة الماضية نعتمد على المانحين والنداءات العاطفية للدعوة إلى الاستثمار في الأجيال القادمة. ولاقت تلك النداءات نجاحا، وزاد التمويل للأنشطة العالمية للرعاية الصحية والتعليم زيادة كبيرة من مستوى متدن. وحقَّقنا نجاحات هائلة مثل خطة رئيس الولايات المتحدة الطارئة للإغاثة من الإيدز، والصندوق العالمي، لكن هذه الجهود –وحتى إذا حدثت زيادة كبيرة في المساعدات الإنمائية الرسمية– لن تحل المشكلة.

ويرسم المؤشر خطا مباشرا يربط بين تحسن النواتج الصحية والتعليمية، والنمو الاقتصادي في المستقبل. ويُقدِّم المؤشر للقادة صورة واضحة جدا لمقدار الزيادة المحتملة في إنتاجية عمالهم إذا كانوا يتمتعون بكامل الصحة، وأتموا تعليمهم، ولديهم المهارات اللازمة لمتطلبات السوق في المستقبل.

على سبيل المثال، إذا سجَّل بلد ما 0.50 نقطة على مقياس رأس المال البشري، فإن نصيب العامل من إجمالي الناتج المحلي في المستقبل قد يزيد إلى الضعفين إذا وصل هذا البلد إلى حد الكمال. وعلى مدار 50 عاما، تبيَّن أن هذا يعادل نموا لإجمالي الناتج المحلي نسبته 1.4% سنويا.

ويستغرق بناء رأس المال البشري وقتا، لكنه في الأمد الطويل يؤتي ثماره التي تتمثل في تسريع وتيرة النمو، وتعزيز خفض أعداد الفقراء. وقد أعددنا نموذج محاكاة لما قد يحدث إذا استطاعت كل البلدان تحسين نواتج رأسمالها البشري بمعدلات تعادل الربع الأعلى لأفضل البلدان أداء خلال الأعوام العشرة الماضية. وبهذا المعدل الطموح – وإن كان واقعيا – لوتيرة التحسُّن، قد يكون معدل الفقر في العالم بحلول عام 2050 نصف ما سيؤول إليه تقريبا لو أن هذه البلدان لم تحقق هذه التحسينات. وقد تتركز المنافع في البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل.

وقد انضمت حتى الآن 28 بلدا إلى مشروع رأس المال البشري، ونحن نعمل معهم لتضييق الفجوات وتصميم خطط على المستوى القُطري لتحسين الصحة والتعلم. وفيما يلي بعض الأمثلة:

- تلتزم بيرو بزيادة الإيرادات الضريبية من أجل تحسين نواتج الصحة والتعليم بحلول عام 2021، ووضعت هدفا هو الوصول بمعدل الالتحاق برياض الأطفال إلى 95% وتحقيق تغطية صحية شبه شاملة. وتبني هذه الالتزامات على نجاح بيرو في الحد من معدلات تقزم الأطفال. وفي عام 2008، كان 28% من الأطفال في بيرو مصابين بالتقزم. وساند البنك الدولي برنامجا قويا تقوده بيرو ويستخدم التحويلات النقدية في مجتمعات مستهدفة لدعم الأمهات الفقيرات وضمان أن يحصل أطفالهن على التغذية السليمة والتحفيز الذي يحتاجون إليه. وفي غضون سبعة أعوام فحسب، خفضت بيرو معدل التقزم في أطفالها بمقدار النصف إلى 14%. ونستخلص الآن الدروس من تجربة بيرو، ونساعد في تطبيقها في أنحاء العالم – بما في ذلك هنا في إندونيسيا.

- وثمة دروس قيمة يمكن الاستفادة منها من تجربة بولندا وهي بلد مرتفع الدخل يعمل معنا في تنمية رأس المال البشري. وقد أدت الإصلاحات التعليمية في بولندا في أوائل هذا القرن إلى تحسينات هائلة في نواتج تعلم الطلاب. وكان أبرز هذه السياسات ثلاث سنوات من التعليم الثانوي الشامل لكل الطلاب قبل أن ينتقلوا إلى مسارين إما مهني أو أكاديمي. وكنتيجة مباشرة لهذا الإصلاح بين عامي 2000 و2006، انتقلت

بولندا من مستوى يقل عن المتوسط في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لدرجات برنامج التقييم الدولي للطلاب في القراءة إلى المستوى التاسع.

- تسير إثيوبيا بخطى حثيثة نحو الخروج من فترة أزمة سياسية واجتماعية. وقال رئيس الوزراء أبي أحمد في كلمة في حفل تنصيبه إن أحد الحلول الرئيسية لمشكلات بلاده تكمن في التعليم. وتعهد بمضاعفة جهود الحكومة مع تصميم قوي على التركيز على جودة العملية التعليمية. وإننا على أهبة الاستعداد للعمل معه لمساندة تنمية رأس المال البشري إلى جانب الإصلاحات الاقتصادية.

- قامت مصر بخفض الدعم التنازلي لمنتجات الطاقة للقيام باستثمارات في رأس المال البشري في شتَّى المجالات. فقبل أربعة أعوام، كان دعم منتجات الطاقة قد وصل إلى 6.6% من إجمالي الناتج المحلي، أيْ أكثر مما كانت تنفقه الحكومة على خدمات الرعاية الصحية والتعليم والحماية الاجتماعية مجتمعةً. وساعدنا في اجتذاب استثمارات القطاع الخاص للمشاركة في جهود التحوُّل إلى استخدام الطاقة الشمسية التي ساعدت على زيادة الحيز المتاح للإنفاق في المالية العامة للحكومة بنحو 14 مليار دولار سنويا.
واستخدمت مصر تلك الموارد في تنفيذ برنامجين للتحويلات النقدية يستفيد منهما الآن 9.5 مليون شخص، وزيادة دعم المواد الغذائية لأشد الناس فقرا بنسبة 300%، وتوسيع برنامجها للوجبات الغذائية المدرسية الذي يغطي 12 مليون طفل. وبدأت مصر تحولا على مستوى النظام بأكمله لأنظمتها للرعاية الصحية والتعليم والصرف الصحي في المناطق الريفية بما في ذلك تغيير الحوافز من أجل تحقيق نواتج أفضل.

- في الاجتماعات السنوية السابقة، ساعد الرئيس بول كاغامي في إثبات أهمية رأس المال البشري، وجعلت رواندا تقليص معدل تقزم الأطفال إحدى أولوياتها الوطنية. وتستهدف السلطات في هذا البلد الأطفال دون الثانية من العمر في المناطق التي تنوء بأكبر أعباء التقزم، وتقوم بتنفيذ حملات عبر وسائل الاتصال الجماهيري والإذاعة للتوعية، وتستخدم المنح المشروطة من خلال مشروعها الرائد للحماية الاجتماعية من أجل تحسين مستويات تقديم خدمات الرعاية الصحية والتغذية. ودعَّمت رواندا أيضا آلياتها لمحاسبة المسؤولين عن النتائج على كل مستويات الحكومة.

- ووضعت إندونيسيا أهدافا طموحة لخفض معدلات تقزم الأطفال من 33% إلى 22% بحلول عام 2022. وتتابع الحكومة تنفيذ إصلاحات للمالية العامة، بما في ذلك فرض ضرائب على منتجات التبغ، لتحصيل مزيد من الموارد للاستثمارات في رأس المال البشري.

وفي يوليو/تموز، زرتُ داكونج في جزيرة لومبوك الوسطى مع نائب الرئيس كالا. وهي واحدة من 31 منطقة يجري فيها تجريب نهج جديد على مستوى القواعد الشعبية لتقديم الخدمات الأساسية للرعاية الصحية والتعليم. ورأيتُ "العاملين في مجال التنمية البشرية" وهم يقيسون نمو الأطفال الرضع باستخدام مساطر قياس قيل لي أنها ساعدت على زيادة الوعي في المجتمع المحلي بعواقب التقزم. وكان الموظفون يقدمون المشورة للنساء الحوامل والأمهات بشأن التغذية، ويتفاعلون مع صغار الأطفال في برنامج لتنمية الطفولة المبكرة.

وساعد البنك الدولي في تصميم هذا البرنامج التجريبي، وسندعم توسيع نطاقه في كافة أنحاء البلاد. ومن خلال العمل في كافة مستويات الحكومة، فقد تعهدت إندونيسيا بإنفاق 3.9 مليار دولار سنويا، وباتخاذ إجراءات من 22 وزارة.

وفي وقت سابق من هذا العام قال الرئيس جوكوي: "كثيرا ما نتحدث عن ثرواتنا الطبيعية، لكن يبدو أننا نتناسي حقيقة أن إندونيسيا لديها مصدر قوة هائلة يتمثل في مواردها البشرية. *وهو أكبر وأقوى رأس مال في حوزتنا، وبناء الشعب الإندونيسي هو استثمارنا لمواجهة متطلبات المستقبل."*

وفي مواجهة ذلك المستقبل، يمتلك كل القادة والزعماء أدوات أكثر من أي وقت مضى لبناء رأس المال البشري. وترفع التكنولوجيا سقف الطموحات وتؤدي إلى تغيير طبيعة العمل، وهو ما يجعل الاستثمارات في البشر أكثر إلحاحا. لكنها تتيح لنا أيضا سبلا جديدة لتحسين النواتج في مجال الرعاية الصحية والتعليم.

وقد جعلتُ التعلُّم من المبتكرين في كل أنحاء العالم أولوية لنا. وفي الشهر المنصرم، زرتُ وادي السليكون مرتين، ودعونا مبتكرين بارزين إلى اجتماعات بالي هنا ليشرحوا كيف أن التكنولوجيا بمقدورها المساعدة في تسريع وتيرة التقدم نحو الشمول المالي والارتقاء برأس المال البشري. فعلى سبيل المثال:

- يستخدم تطبيق شرارة العقل (Mindspark app) ملايين من نقاط البيانات من اختبارات الطلاب لرصد الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الأطفال عند الإجابة عن مسائل الحساب، ويتضمن البرنامج تصميم تمارين تصحيحية لكل طالب. وساعدت هذه المنصة 80 ألف طالب في أنحاء الهند على تحسين مهاراتهم في الرياضيات واللغة الهندية مقابل جزء ضئيل من تكلفة الانتظام في الدراسة.

- ابتكرت شركة بابيلون الناشئة للرعاية الصحية الرقمية تطبيقا على الهاتف المحمول يستخدم الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في إجراء استشارات الكترونية مع الأطباء وخبراء الصحة. في رواندا، يستخدم أكثر من مليوني شخص هذا التطبيق – أو نحو 30% من سكان البلاد. وفي الربيع الماضي، أعلنت بابيلون عن شراكة مع مؤسسة وي تشات (WeChat) في الصين حيث يستطيع مليار منتفع من الحصول على مشورة فورية في الرعاية الصحية من خلال هواتفهم المحمولة.

- إن الأمر لا يقتصر على الرعاية الصحية والتعليم، وإنما يشمل أيضا الوظائف. واليوم نعلن عن قيام شراكة جديدة مع شركة إستريب التي تحضر هنا في معرضنا للابتكار ليشرحوا كيف تساند تقنياتهم ملايين من رواد الأعمال في أنحاء العالم.

ونعتزم معا إجراء مسح استقصائي لرواد الأعمال من أكثر من 100 بلد لتحسين الفهم –بدءا من القاعدة فصاعدا– للاختناقات والمعوقات القانونية والتنظيمية والبيروقراطية للشركات التي تمارس أنشطة أعمال على شبكة الإنترنت والسياسات التي تساعد ريادة الأعمال الرقمية على الازدهار. وفي نهاية المطاف سندمج هذه الرؤى في تقريرنا عن ممارسة أنشطة الأعمال.

وحتى أفضل البلدان أداء ينبغي لها ألا تهن في جهودها لبناء رأس المال البشري.

وتواصل سنغافورة –البلد الأقرب إلى حد الكمال على مؤشر رأس المال البشري– تحسين نظامها التعليمي لتعليم الطلاب "كفاءات القرن الحادي والعشرين" مثل التوعية الذاتية، وصنع القرار على نحو رشيد، والتركيز على التعليم الشامل في مرحلة الطفولة المبكرة.

وتبني هذه المبادرة على التزام رئيس الوزراء لي هسين لونج بجعل النهوض بالرعاية الصحية والتعليم من الأولويات الوطنية. وقال رئيس الوزراء لي في كلمته في الاحتفال بالعيد الوطني في 2017 إن الهدف هو "بناء مستقبلنا حتى يتمكن السنغافوريون من أن يبدأوا بداية صحيحة، ويعيشوا أصحاء، ويحيوا حياة ذكية في جميع الأعمار."

ويجب أن يسير قادة العالم على النهج نفسه: الاستثمار في شعوبكم – مع الإحساس بضرورة التحرك في هذا الاتجاه. ومع تسارع وتيرة الابتكار، ستزداد صعوبة اللحاق بالركب. فاليوم الذي لا تبني فيه شيئا من رأس المال البشري، سيتخلف فيه اقتصادك وبلدك أكثر فأكثر.

هذا هو الواقع الاقتصادي في عصرنا. وهو أمر يمسني شخصيا. فقد وُلِدت في كوريا الجنوبية عام 1959 حينما كانت من أفقر بلدان العالم. وكان البنك الدولي يحجم عن إعطاء كوريا قرضا حتى بأقل فائدة. وكان معدل الإلمام بمبادئ القراءة والكتابة في هذا البلد نحو 23%.

وفي عام 1962، حصلت كوريا على أول قرض لها من البنك الدولي لتمويل مشروع للسكك الحديدية. وكان قرضها الثاني لتمويل التعليم. واستمرت كوريا في الاستثمار في التعليم__

- وجعل دستور وقوانين البلاد التعليم الابتدائي إلزاميا. وفي عام 1945، بلغ معدل التحاق الأطفال الكوريين بالمدارس الابتدائية 54% وبحلول عام 1959 زادت النسبة إلى 96%.
- وفي الستينيات أجازت كوريا الالتحاق بالمرحلة المتوسطة من التعليم دون إجراء اختبار للطالب، وبحلول عام 1974 انتهجت الحكومة سياسة توحيد التعليم الثانوي.
- ووضعت الحكومة الكورية خطة خمسية لتعليم العلوم والتكنولوجيا في الستينيات جنبا إلى جنب خطتها الاقتصادية الخمسية. وأسَّسوا المعهد الكوري المتقدم للعلوم، وعدة معاهد بحثية أخرى تمولها الحكومة.

واليوم، فإن معدل الإلمام بالقراءة والكتابة في كوريا الجنوبية يبلغ نحو 98% في السبعة والثلاثين عاما الماضية، وزاد إجمالي الناتج المحلي بمقدار سبعة وأربعين مثلا. وبمقدور الاستثمارات في البشر أن تُحدِث تحوُّلا في حياة الناس ومعايشهم ومسارات بلدان بأكملها – *إذا* كانت هذه الاستثمارات على أساس أنها أولوية عاجلة.

ومع سعينا إلى تحفيز النمو الاقتصادي، وتسريع وتيرة جهود الحد من الفقر، وبناء رأس المال البشري، ينبغي لنا الاقتداء بكلمات الرئيس الإندونيسي الأسبق سوكارنو قبل أكثر من نصف قرن.

ففي عام 1955، استضافت إندونيسيا المؤتمر الآسيوي الأفريقي في باندونج – وهو اجتماع ضم 29 بلدا مستقلا حديثا تُمثِّل فيما بينها قرابة نصف سكان العالم. وحث الرئيس سوكارنو القادة على ألا يسترشدوا بالخوف، واستدرك بقوله:

"فليكن مرشدكم الأمل والعزم، فليكن مرشدكم المثل العليا، وليكن مرشدكم الأحلام والتطلعات."

وحلمنا هو عالم خال من الفقر، ولم نقترب قط من تحقيق ذلك الحلم. لكن لا أحد منا يتوارى عن الحقيقة الصارخة لهذه الأزمة التي تتعلق برأس المال البشري.

ستسأل الأجيال من الآن، وأحفادنا، وأحفاد أحفادنا: ماذا فعلتم حينما *أدركتم* أهمية الاستثمارات في رأس المال البشري لمستقبلنا ولعالمنا؟

ماذا فعلتم حينما تبيَّن لكم أن تحسين خدمات الرعاية الصحية والتعليم قد يُغيِّر حياة مليارات من الناس ومسار بلدان بأكملها؟

- هل التزمتم بالعمل من أجل إنهاء تقزم الأطفال؟
- هل سعيتم لتحسين التعلم لكل طفل؟
- هل حرصتم على أن يتاح لكل فرد الحصول على الرعاية الصحية، وعلى فرصة لكي يحيا حياة مديدة ينعم فيها بالصحة والعافية؟
- هل قمتم بإعداد الشباب لتلبية متطلبات وظائف المستقبل؟

إذا لم نتحرك الآن للإجابة عن هذه الأسئلة، فإنني أخشى أن يكون مآل الطموحات والتطلعات الإحباط والفشل، وأن ينخرط مزيد من البلدان في مسار الهشاشة والصراع والعنف والتطرف وفي نهاية المطاف الهجرة؟ ونظرا للسرعة التي يرتفع بها سقف الطموحات، لن نشهد ربيعا عربيا فحسب. إنما سنشهد ربيعا في أفريقيا، وربيعا في جنوب آسيا، وربيعا في أمريكا اللاتينية، وستطول القائمة.

ولزعماء العالم، لاسيما رؤساء الدول ووزراء المالية أقول: الآن وقد أدركنا مبلغ أهمية هذه الاستثمارات لتعزيز الإنتاجية والنمو الاقتصادي، لا عذر لنا في ألا نتحرك – وبشعور قوي بضرورة التحرك الذي تتطلبه هذه الأزمة– للاستثمار في شعوبنا.

لدينا البيانات. وقد ذكرت أمثلة تحويلية مبتكرة لنجاح بعض البلدان. وإنني، كما يعرف كثير منكم، عملت معظم سنين شبابي لتقديم خدمات معقدة من الرعاية الطبية والتعليم على كل المستويات في بعض من أشد الأماكن فقرا على وجه الأرض. واليوم، أنا هنا لأقول لكم أنه يمكننا تحقيق هذا. ولعل هذا أهم شيء تفعلونه لإعداد بلدكم لخوض غمار الحياة في المستقبل – لإتاحة فرصة لكل طفل في كل مكان في العالم ليبلغ بطموحاته عنان السماء.

###